كلمة الشيخ راشد الفنوشي

لم يكن اغتيال الاخ الحبيب الشيخ الداعية عبد الله عزام نموذج العالم المجاهد ، مفاجأة كبيرة لي ذلك أني أعلم شدة نقمة أعداء الإسلام على علمائه المخلصين الذين يشهدون بالحق ويدافعون عن الامة ويقودون الناس في الكفاح ضد الظلم والاستعمار انها نقمة طارفة وتليدة ، نجدها في تاريخ الاسلام القديم وفي تاريخه الحديث ، وتلك هي قصة بديع الزمان النورسي «تركيا» وحسن البنا وسيد قطب وعبد الله عزام من جهة ، وقصة أحمد عرفان الشهيد «الهند» وأحمد بيلو والملك فيصل من جهة أخرى ، أعني معادلة الحضارة حين يلتقي العلماء والحكام معا في صف الامة .

وكنت من الداعين بحماس لوجود الاخ عبد الله عزام ممثلاً للعرب مجمعًا لطاقاتهم على ارض الجهاد في أفغانستان بسبب ما استقر في نفسي عنه كأنسب رجال الدعوة الاسلامية في النهوض بهذه المهمة .. فهو العالم .. وهو الداعية .. وهو القائد المجرب .. وهو الاديب صاحب الوجدان الرقيق والحماس الفياض .. وهو الشاب القوي الذي يصدق فيه بحق صفات من طالوط «إن الله قد اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم» ولم يكبكب الرجل وكان عند حسن الظن به وأكثر .

الشيخ راشد الغنوشي

لقد اصبح نموذجا على كل واجهة من واجهات الجهاد ، فهو قائد على الصعيد الاعلامي والصحفي يصدر مجلة «الجهاد» ، وهو الخطيب الامام في مسجده وحيثما حل فهو الامام الخطيب والمحاضر المتخصص في التحريض على الجهاد وهو على صعيد التنظيم لصفوف الشباب العربي واعدادها للجهاد وتدريبها في الطليعة ، وهو على صعيد التجنيد المالي في البلاد العربية من أجل الخدمات الاستشفائية والتعليمية لا أحد يتقدم عليه .. وهو على الصعيد الميداني لا تكاد جبهة من جبهات الجهاد لم يتشرف بشهود ملحمة من ملاحمها وهو على صعيد التأليف بين قلوب القادة .

لقد فنى الرجل في الجهاد وأدبياته القتالية فما عاد يرى غير الصورة القتالية للجهاد سبيلاً لنصرة الاسلام .

ومن ثم كنت أجد مشقة هائلة في تليين هذه القناعة لديه حتى تتسع نظرته الى الجهاد فيغدو القتال ليس سوى صورة من صوره تلتجيء اليها الحركة الاسلامية في ظروف خاصة تفرض عليها فرضا ، وان هناك جهادا سلميا . المنهاج الديمقراطي في التعبير صورة من صوره هي أحب الى الاسلام من الصورة العنيفة .

والآن ونحن نودعك الي حين أيها الاخ الحبيب لا نملك إلا أن نترحم عليك مهنئين هنيئاً لك الشهادة .. فلقد لقيت ربك في ساحة الجهاد .. لقد صدقت ربك فصدقك .. أما نحن اخوانك فقد خلّفت في قلوبنا حسرة ولوعة وشوقا لا يخفف من لوعته غير ثقة لنا في الله عظيمة أنك عنده أسعد منا في هذه الفانية وسط كيد الكفر والنفاق ، وغير أمل عظيم في فضله أن نلحق بك في الفردوس الاعلى شهداء منصورين .. وان يكلأنا بمدد منه لا ينضب حتى لا نهن بعدك ولا نحزن ولا نتخاذل ولا نتفرق . بل نسير في الطريق الذي سلكت على درب قوافل الانبياء والشهداء .

حوار مع

مصعب أصغر أبناء الشهيد الشيخ عبدالله عزام وقد شاء الله عز وجل أن ينشأ هذا الصغير بعيداً عن موطنه الأصلي ولم يمهل القدر أباه لينهل مصعب الصغير من أخلاق والده المجاهد الذي علم المسلمين أنه ليس غير الدماء للحور مهراً وأنه لا عزة لنا ولا وجود لهذه الأمة إلا بالسيف والجهاد .

سألت مصعب بعد أن أجلسته بجانبي : أين أبوك ؟

فرد قائلاً : في الجنة .. فقلت : ومحمد وابراهيم ؟ قال : لقد قلت لك أنهم في الجنة..

ثم سألته من الذي قتل أباك : فأجابني هذا الصغير الذي سيكبر يوماً إن شاء الله : الكفار هم الذين قتلوا أبي ..

أجلسته بعدها لالتقط له صورة فوقف أمامي مبتسماً ضاحكا فقلت له : ماذا تريد أن تعمل عندما تكبر ؟

قال : سأشتغل في أفغانستان .. ثم نظر إلى الكاميرا وقال : سأعمل في الكاميرات..

فسألته : ماذا تعمل بها ؟

قال : سأصور أبي وأصور المجاهدين ..

ثم طلب مني صورة ، فناديت على الصغار الذين كانوا يحفظون القرآن وأجلستهم معي وصورنا مصعب صورة فرح لها كثيراً وأخذ